كالاخوة والاعمام والثالث دونها لان التعلق بالعشر دون التعلق
بالرحم وبحقويه قوله لا يدخل الجنة قاطع اى قاطع الرحم وقد تعارف
اطلاق الرحم القطع فى قطعها كالصدة فى وصلها وهذا تشديد و
تهديد وله تاويلات ذكرت فى موضعه قوله ليس الواصل اى الموصل
للرحم الذى يكافى ويجزى احسانا فعل به ولكن الواصل الكامل الذى
اذا قطعت بالتشديد وقيل بالتخفيف وصلها كما ورد فى مكارم
الاخلاق صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك
لئن كنت كما قلت اى ان كنت تفعل كما تقول وفيه اشارة الى ان ذلك
امر بعيد وقوله فكانما تسفهم بضم تاء وكسر سين وتشديد فاء اى
تطعمهم الحل بفتح الميم وهو الرماد والحار الذى يحمى من سففت الدواء
واسففته غيرك وهو السقوف بالفتح اى تحمته واخذته غير ملوت
كذا فى القاموس ونقل عن المغرب سف الدواء والسويق كل شئ
يابس اكلته من باب علم شبه ما يلحقهم من الاثم بما يلحق اكله من الالم
اى احسانك اليهم كالملح تحرق احشاءهم وقيل عبارة عن التحقير و
الاخزاء اى انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم فى انفسهم فصار ذلك
كسف الملح وقيل معناه اذا لم يشكروا كان عطاءك حراما عليهم
وبالا فى بطونهم وقيل من اسففت الوسم وهو ان يغرز الجلد بابرة
ثم يحشى المغارز كحلا فالمعنى تجعل وجوههم كلون الرماد وفى الحديث
اتى برجل فقيل انه سرق فكانما اسف وجهه صلى الله عليه وسلم
اى لاجل اظهار سرقته وعلم سترها والاعضاء عنها لانه شارع لابد
ان يحكم بقطع يده فالمناسب على المسلمين ستر عيوب الناس ودرء
الحدود مهما امكن الفصل الثانى قوله لا يرد القدر الا الدعاء ولا
يزيد فى العمر الا البر القدر عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامر وهو

وهو مصدر قدر يقدر وقد سبق تحقيق معناه فى اول الكتاب وقيل
رد الدعاء القدر سببية لبعض الله وذلك ايضا تقدير كالادوية الطبية
للشفاء والاعمال للدخول الجنة والمراد بسائر اسباب العالم فالادوية
التى قد الله دفعها بالدعاء لا يردها الا الدعاء ونقل الطيبى عن ابى
حاتم السجستانى ان دوام المرء على الدعاء يطيب له الورود والقضاء
ويسهله عليه فكانما رده ويخلج فى صدرى انه يمكن ان يكون المراد
المبالغة فى تاثير الدعاء ومدحه وفضيلته بانه لا يرد القضاء والقدر
شيئا ولو رده شئ لكان هو الدعاء على وتيرة قوله صلى الله عليه وسلم
لو سابق الاقدار شئ لسبقته العين والله اعلم وكذا قوله ولا يزيد
فى العمر الا البر قد سبقت له توجيهات ايضا واما قوله وان الرجل
ليحرم بالرزق بالذنب فاورد بعضهم بان المراد بالرزق الآخرة وهو ثوابها
وبعضهم حمله على الرزق الدنيا من المال والصحة ثم استشكلوا ذلك
لما يشاهد من حال الكفار والفساق فى كثرة الاموال ووجوه الصحة
اكثر مما للصلحاء من المومنين واجابوا بان المراد حرمان صفاء الوقت
وطيب العيش وفراغ البال فالرزق الحاصل للمتقين بموجب قوله تعالى
ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حيوة طيبة بخلاف اهل
الفسق والفجور فان فى عيشهم كدرة من جهة هم الدنيا وتعلق القلب
بتحصيلها وحفظها والحزن على حروف فوتها كما اشار اليه قوله سبحانه
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وان كان موسرا فكر فى
سوء عاقبة الذنب وتكدر فى صفاء رزقه وطيب عيشه وقيل ان هذا
مخصوص ببعض المذنبين من المسلمين ممن اراد الله ان يدخله الجنة
بلا عذاب يلحقه بذنبه فى الآخرة فيعاقبه بذنبه فى الدنيا بان يصيبه
عقيب ذنبه نكبة فقر او مرض او ضيق او غير ذلك ثم يامر به الى هذا

Copyright © King Saud University